

السلوك التنمري وعلاقته بالاكنتاب والأفكار الانتحارية لدى عينة من المراهقين بدولة الكويت

إعداد

الدكتورة/ شيماء نايف عيد السهيل

الدكتورة/ هيفاء عبد الحسين الأنصاري

أستاذ مشارك - قسم علم النفس - الهيئة العامة

أستاذ مساعد- تخصص قياس وتقويم معرفي - عصبى

للتعليم التطبيقي والتدريب كلية التربية الأساسية

كلية التربية الأساسية الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

التخصص علم النفس التربوي

والتدريب

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف العلاقة بين التتمر والاكنتاب والأفكار الانتحارية عند المراهقين، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مراهق ومراقة، مقسمة بالتساوي على الذكور والإناث من الفئة العمرية (١٤ - ١٦ سنة)، واختيرت العينة اختياراً عشوائياً، طُبّق عليها مقاييس التتمر والاكنتاب والأفكار الانتحارية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال بين التتمر وبين كلٍ من الاكنتاب والأفكار الانتحارية لدى عينة الدراسة من الذكور والإناث، كما تبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس التتمر في اتجاه الذكور، كما تبين أيضاً وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس الاكنتاب في اتجاه الإناث. واتضح وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس الأفكار الانتحارية في اتجاه الذكور.

الكلمات المفتاحية: التتمر، الاكنتاب، الأفكار الانتحارية، المراهقين.

Bullying behavior and its relationship to depression and suicidal thoughts among a sample of adolescents in the State of Kuwait

By

Dr. / Shaima Nayef Eid Al-Suhail

Associate Professor - Department of Psychology - Public Authority for Applied Education and Training - College of Basic Education - Specialization: Educational Psychology

Dr. / Haifa Abdul Hussein Al-Ansari

Assistant Professor - Cognitive Measurement and Evaluation - Neuroscience College of Basic Education Public Authority for Applied Education and Training

Abstract

The current study aimed to uncover the relationship between bullying, depression, and suicidal thoughts in adolescents, and to identify differences between the sexes in the variables of the study. The comparative descriptive method was used. The study sample consisted of (100) male and female adolescents, divided equally into males and females from the age group (14-16). years), and the sample was randomly selected, and scales of bullying, depression, and suicidal thoughts were applied to them. The results of the study resulted in a significant positive correlation between bullying and both depression and suicidal thoughts among the study sample of males and females. It was also shown that there are significant differences between males and females on the bullying scale in the direction of males. It was also shown that there are significant differences between males and females on the depression scale in Female orientation. It became clear that there were significant differences between males and females on the suicidal ideation scale in the direction of males

Keywords: Bullying, Depression, Suicidal thoughts, Adolescents.

المقدمة:

يُعد التنمر أكثر أشكال العنف انتشاراً؛ فهو مشكلة تربوية واجتماعية وشخصية بالغة الخطورة، ذات نتائج سلبية على البيئة المدرسية والأسرية والنمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للفرد (أبو غزال، ٢٠٠٩، ص ٨٩) .

ويتسم هذا السلوك عن الأشكال الأخرى من العدوان، بأنه سلوك خفي- في بعض مظاهره- ومتعمد ومتكرر، يحدث بانتظام وفترة من الوقت؛ بنية إلحاق الضرر بالضحية، ويتضمن عدم توازن القوى بين الممتنر والضحية وإضفاء الشرعية على ما يقوم به الممتنر؛ إذ يخلج الضحية ويمتنع عن الإبلاغ بأنه تعرض للتنمر خشية اللوم والخوف من الانتقام؛ مما يترتب عليه آثار نفسية وسلوكية لجميع الفئات المنخرطة فيه من متمنرين وضحايا ومتفرجين (Leff & Waasdorp, 2013, p. 343).

يبدأ سلوك التنمر في مرحلة الطفولة ويستمر حتى يصل إلى الذروة في بداية مرحلة المراهقة، ثم يستمر طوال هذه المرحلة و يبدأ بالهبوط في المرحلتين الثانوية والجامعية (صبحين والقضاة، ٢٠١٢، ص ٣٠٨).

ومن بين الاضطرابات النفسية شائعة الانتشار في عصرنا الحالي نجد الاكتئاب النفسي الذي يبدأ بأعراض بسيطة، والتي قد تتحول إلى سلوكيات خطيرة، سواء على الشخص أو على المحيطين به. وقد أخذ في الانتشار وبفعل عوامل عديدة، لعل أبرزها وأهمها تلك التغيرات الثقافية والاجتماعية التي أثرت على الصحة النفسية للأفراد من خلال الواقع الافتراضي، بالإضافة إلى التقليد الأعمى والغزو الثقافي، والضغطات الحياتية (سعدي وقنيفه، ٢٠١٨)

وتعد فترة المراهقة من أكثر الفترات التي يمارس فيها الفرد التنمر؛ باعتبار أن هذه الفئة الأكثر تقلباً للطباع والمزاج والمشاعر، علاوة على رغبتهم في إتاحة قدر واسع من الحرية والتعبير والتنفيس على كل ما يجول في عقولهم، لاسيما وأنهم في مرحلة بناء هوية خاصة بهم، وهذه الهوية والشخصية قد تتصادم أو تتعارض مع قيم المجتمع والأسرة، مما يولد الشعور بالاكتئاب أو الرغبة في الانتحار أو أذى النفس (شويلع وأسمع، ٢٠٢٣)

ولما كان لسلوك التنمر من أثر سلبي على كل من الممتنر والضحية وعلى البيئة التعليمية، وارتباط أعلى معدل لحدوث سلوك التنمر بين المراهقين ؛ فإن الحاجة ملحة لدراسة ظاهرة التنمر المدرسي وعلاقته بالاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى المراهقين.

مشكلة الدراسة وتساولاتها:

تعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو؛ لأنها على درجة كبيرة من الأهمية في التكوين الشخصي للفرد، وتتسم خصائص المراهقة في الانتقال تدريجياً بالمراهق من مرحلة تتصف بالاعتمادية إلى مرحلة تتصف بالاستقلالية في النواحي جميعها، استعداداً لتأدية دور رئيس في منظومة المجتمع (بطرس ٢٠١٠، ص ٣٨)

كما أن المراهقة تعد فترة احتياجات متعددة ومختلفة منها: الحاجة إلى الأمن النفسي، وتأكيد الذات وتحقيقها؛ إذ إن نقص أو عدم إشباع وتلبية هذه الحاجات النفس اجتماعية، قد تنعكس على الاتزان النفسي للمراهق وعلى نظريته وتقييمه لذاته

من جهة، ومن جهة ثانية فإن عدم قدرة المراهق على التكيف مع المشكلات والأزمات، قد يسبب له بعض الاضطرابات النفسية، ولعل أوسعها انتشاراً في عصرنا الحالي القلق والاكتئاب والانتحار؛ بل والتنمر على الآخرين (عطار، ٢٠٠٩).

ورغم كون التنمر ظاهرة قديمة موجودة في المجتمعات جميعها منذ زمن بعيد؛ إلا أن خطورتها ليس فقط في نسب انتشارها، ولكن أيضاً فيما لها من آثار سلبية - على المدى القريب والمدى البعيد - وتداعيات نفسية وسلوكية واجتماعية سواء على المتنمر أو الضحية (Kim& Ko,2021).

حدد "ريجبي" (Rigby, 2013, p.584) تلك الآثار المحتملة للمتورطين في التنمر وصنفها في (تدني الحياة النفسية الهئية كتقدير الذات المنخفض والشعور بالغضب والحزن وعدم الرضا عن صورة الجسد، وقلة التوافق الاجتماعي كالشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، والشعور بالضغط النفسية كالقلق، والاكتئاب، والتفكير في الانتحار).

ولعل أبرز ما تظهره مشكلة الدراسة هو القلة الواضحة في الدراسات التي تناولت التنمر وعلاقته بكل من الاكتئاب والانتحار في الوطن العربي، لاسيما في البيئة الكويتية، رغم أهمية تناول الظاهرة.

وتتحدد التساؤلات في الدراسة فيما يلي:

ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين التنمر والاكتئاب والأفكار الانتحارية؟

ويتميز من التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس التنمر؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الاكتئاب، الأفكار الانتحارية لدى عينة

المراهقين؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الارتباط بين التنمر وأعراض الاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى عينة من المراهقين بدولة الكويت، وينبثق من هذا الهدف الرئيس أهداف فرعية أخرى وهي:

١- كشف العلاقة الارتباطية بين التنمر والاكتئاب والأفكار الانتحارية.

٢- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في التنمر.

٣- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في الاكتئاب، والأفكار الانتحارية.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في النقاط الآتية:

١. الحادثة النسبية لظاهرة التنمر وآثارها السلبية.

٢. إن مرحلة المراهقة تتسم بعددٍ من التحولات الهرمونية والفسولوجية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بتكوين سمات الشخصية ومستوى تقدير الذات والانخراط في التتمر.

٣. إن ممارسة سلوك التتمر أو التعرض له في بداية مرحلة المراهقة يمهد لظهور سلوك العنف في مراحل عمرية متتالية.

٤. تهتم الدراسة بفترة المراهقة حيث إن المراهق خلال هذه الفترة يمر بحالة انتقالية يجهل فيها موقعه، فهو ليس طفلاً يعتمد على الآخرين وليس راشداً مستقلاً بنفسه، لذلك فإن أغلب الذين درسوا المراهقة، اتفقوا على أنها مرحلة مليئة بالمشكلات السلوكية والمعرفية، ومشكلات أخرى كالتى تتعلق بالأفكار الانتحارية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في محاولة تزويد المكتبة النفسية بنتائج هذه الدراسة لوضع واقتراح التوصيات والإرشادات اللازمة للحد من ظاهرة التتمر بوضع برامج علاجية وطرق وقائية.

٢. الاكتئاب والأفكار الانتحارية ظاهرتين يجب وضع برامج للحد منهما والتحذير بخطورة هذه الظواهر على المراهقين والمجتمع ككل.

٣. قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة الآباء والمعلمون والباحثون وكذلك العاملون في مجال الإرشاد النفسي والتربوي.

محددات الدراسة:

١- الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من (١٠٠) مراهق، ومراهقة من الفئة العمرية (١٤-١٦) سنة.

٢- الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في محافظة الفروانية وحولي بدولة الكويت.

٣- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة ما بين ١/١١/٢٠٢٣م حتى ٣/١٢/٢٠٢٣م.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها:

أولاً: التتمر Bullying

يعرف التتمر بأنه: سلوك عدواني متكرر ومقصود وهادف لإلحاق الأذى من قبل شخص قوي على آخر ضحية في بيئة تسمح بذلك (Padgett & Notar, 2013, p. 33).

كما يعرف التتمر بأنه: سلوك عدواني يسبب الأذى عن عمد ويحدث حدوثاً متكرراً ولفترات من الوقت في علاقة تتسم بعدم توازن القوى (Azúa Fuentes et al., 2020, p. 34).

كما يُعرف بأنه: تعرض الطفل بصورة متكررة لأحداث سلبية من شخص أو عدة أشخاص، وتتم الأحداث السلبية من خلال الاحتكاك الجسدي أو بالكلمات أو بطرق أخرى (الصديق، ٢٠١٧ ص ٢٠).

وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنه: سلوك عدواني استباقي غير مبرر وغير مرغوب فيه، يتسم بالتكرار والدوام لفترة من الوقت في علاقة غير متكافئة، يقوم به فرد (أو أكثر) يُعرف بالمتنمر ضد آخر (أو أكثر) يُعرف بالضحية في إطار بيئة تسمح بذلك؛ بهدف إلحاق الأذى بالضحية والسيطرة عليه. والذي يمكن قياسه من درجات المفحوصين على مقياس التنمر المستخدم في هذه الدراسة.

ب-أنواع التنمر :

يذكر "محمود"(٢٠٢١) أن التنمر له أربعة أقسام وهم:

- ١- التنمر النفسي: وهو أن يسعى المتنمر فيه إلى التقليل من شأن الضحية من خلال التجاهل، والسخرية، وإبعاده عن الأقران، والضحك بصوت منخفض على الضحية، واستخدام الإشارات الجسدية العدوانية.
- ٢- التنمر الجسدي: ويقصد به أي اتصال بدني من شأنه إلحاق أي أذى بالفرد جسدياً، ويأخذ أشكالاً مختلفة منها: الدفع، واللطم، والركل، والبصق، والهجوم على الضحية وتحطيم ممتلكاته.
- ٣- التنمر الاجتماعي: ويقصد به تحويل الضحية عن مجموعة الرفاق أو مراقبة تصرفاته، ومضايقته، ورفض صداقته أو مشاركته في ممارسة الأنشطة المختلفة، ناهيك عن التجاهل المتعمد للضحية.
- ٤- التنمر الإلكتروني (السبيرالي): هو أحد أهم أشكال ظاهرة التنمر المسمى بهذا الاسم في العصر الحديث، ويزيد يوماً بعد آخر وهو يعتمد على تكنولوجيا المعلومات، ووسائل الاتصال المتمثلة في وسائل الإعلام، والبريد الإلكتروني، والهاتف أو المكالمات الهاتفية عموماً. وهذا النوع الجديد من التنمر الذي من الممكن أن يكون ضاراً بشكل خاص؛ بسبب سهولة إثارة الشائعات وعدم القدرة على صد الضرر.

ج-نظريات التنمر:

- ١- التنمر من وجهة النظرية السلوكية: يؤكد "عبد العظيم" (٢٠٠٧) أن سلوك التنمر سلوك يتعلمه الطالب؛ إذ يعتقد السلوكيون بأن السلوك التنمري كغيره من السلوكيات الإنسانية الأخرى متعلم من خلال نتائجه، حيث تزداد احتمالية حدوث السلوك التنمري إذا كانت نتائجه مطروحة والعكس صحيح، وهو منطلق نظرية الاشتراط الإجرائي "سكنر" أي أن الأنماط السلوكية محكومة بتوابعها اجتماعياً.
- ٢- التنمر من وجهة نظرية التحليل النفسي: توضح وجهة نظر التحليل النفسي أن سلوك العدوان والتنمر ما هو إلا تعبير عن غريزة الموت، حيث يسعى الفرد إلى التدمير سواء تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، وتفسر نظرية التحليل النفسي العدوان من منطلق غريزة الموت عند الإنسان؛ ذلك أنها نزعة الكراهية وعندما تجد هذه النزعة الطريق إلى التعبير يسيطر العنف على الإنسان. (الزغبى، ٢٠٠١)، ويرى (حجازي، ٢٠٠٠) أن فرويد ربط بين العدوان والمراحل المبكرة للطفولة، ويؤكد أن صور العدوان جميعها ذات مصدر جنسي موجه نحو السيطرة على دفعات الجنس، وذلك من خلال ربطها بالمراحل المختلفة للتطور النفسي للطفل.

٣- التمر من وجهة نظرية التعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن الأطفال يتعلمون سلوك التمر عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفاقهم، حتى النماذج التلفزيونية، ومن ثم يقومون بتقليدها، وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم الفرص لذلك. فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد، فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك التمرري. وهذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج التمررية المكتسبة (قطامي والصريرة، ٢٠٠٩)

ثانياً: الاكتئاب Depression :

يعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية والانفعالية شيوعاً وخطورة في الوقت نفسه، حيث تتراوح أعراضه في شدتها بين الحزن والضيق والغم، وبين الشعور باليأس التام من الحياة ومحاولة الانتحار، وهنا تكمن خطورته، وهو يصيب الرجال والنساء من الشباب وكبار السن، كما يصيب الأطفال أيضاً (إبراهيم، ٢٠٠٩).

أ- تعريف الاكتئاب

يعرف الاكتئاب لغوياً بأنه " الغم وسوء الحال والانكسار والحزن " (آبادي، ٢٠٠٨، ص ١٣٨٨).

ويذكر "صحراوي" (٢٠١٦) أن الاكتئاب النفسي هو الشعور الدائم بالحزن ويصاحبه تقلب في المزاج، وإحساس بالفشل بالتشاؤم وفقدان الشهور بمتعة الحياة والشهية للطعام وكراهية النفس وكثرة ارتكاب الأخطاء والعجز عن القيام بأي أعمال.

ويشير "بناتوف" وآخرون (Benatov et al., 2022, p.1354) أن الاكتئاب النفسي هو الشعور بالحزن وتدني المزاج وعدم الاهتمام بالجوانب المعرفية والجسدية والاجتماعية وتعكر المزاج بشدة، والتفكير بالانتحار أو التخطيط له ومحاولة تنفيذه.

وجاء في تعريف الدليل التشخيصي الخامس لاضطرابات الاكتئاب (American Psychiatric Association, 2013, p 155) أنها حالة من الحزن الشديد، والإحساس بالفراغ العاطفي، وتوتر المزاج، تكون مصحوبة بتغيرات معرفية وفسيولوجية، تؤثر وبشكل عميق على قدرة الفرد على أداء وظائف الحياة اليومية. وقد صنف الدليل المذكور اضطرابات الاكتئاب إلى ما يلي:

- ١- اضطرابات في المزاج.
- ٢- اضطراب الاكتئاب العام.
- ٣- اضطراب الاكتئاب الدائم (اكتئاب عميق).
- ٤- اضطراب ما قبل الدورة الشهرية.
- ٥- اضطراب الاكتئاب الناتج عن الأدوية والمخدرات.
- ٦- اضطراب الاكتئاب الناتج عن حالات مرضية طبية.

٧- اضطرابات الاكنتاب المحددة وغير المحددة.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: مرض يصيب الجسم والعقل معاً، ويمنع الفرد من التفكير بطريقة سليمة، وفي حالة استمراره يشعر الفرد بعدم الرغبة في الحياة، وفقدان الاستمتاع بالحياة بصورتها الطبيعية؛ نظراً للشعور الدائم بالحزن لأسباب غير معروفة، والذي يمكن قياسه من درجات المفحوصين على مقياس الاكنتاب المستخدم في هذه الدراسة.

ب- النظريات التي تناولت تفسير الاكنتاب :

- **النظرية التحليلية:** تبنت النظرية الفرويدية وجهه نظر مؤداها، أن الأمراض النفسية التي تطرأ على الشخص فيما بعد، بما فيها القلق والاكنتاب؛ هي في واقع الأمر نتاج للصراعات المبكرة (إبراهيم، ١٩٩٨، ص ٩٥). ويرى "فرويد" أن المكتئب يحمل شعوراً متناقضاً ناحية موضوع الحب الأول (الأم)، ونتيجة للإحباط وعدم الإشباع في مراحل نموه الأولى، يتولد عنده الإحساس بالحب والكراهية، والالتحام والنبذ، وعندما يصاب بفقدان عزيز أو خيبة أمل عند نضوجه ينكص لحاجاته الأولية بعمليات دفاعية لاشعورية مثل الإسقاط والإدماج والنكوص، ويمتص طاقته ويدمجها نحو الأنا، ومن هنا يبدأ المكتئب في اتهام الأنا والإحساس بالدونية، والتي تطلق الميول الانتحارية (عكاشة، ١٩٩٢).
- **نظرية "بيك" المعرفية:** افترض "بيك" Beck ثلاث أفكار محددة لتفسير الاكنتاب هي : المخططات Schemas، والأخطاء المعرفية Cognitive errors، والمثلث المعرفي Cognitive triad. وتعرف المخططات بأنها مجموعات مختزنة من المعلومات (عن الذات والخبرات السابقة) التي تعد خصلاً دائماً نسبياً للتنظيم المعرفي للفرد، وعندما يواجه الفرد بموقف فإن المخطط الأكثر قرباً من الموقف ينشط، ومن ثم فإن تنشيط المخطط يؤثر في كيفية إدراك الفرد للموقف، وكذلك ترميزه واسترجاع المعلومات المرتبطة به، وقد افترض "بيك" أن أشخاصاً محددين يملكون مخططات مثيرة للاكنتاب، تؤدي إلى قابليتهم للاكنتاب، وهذه المخططات تنشط بعد حدوث أحداث سلبية في الحياة (عبد الخالق، ٢٠١٢).
- **النظرية السلوكية:** تقدم النظرية السلوكية نموذجين أساسيين في تفسير الاكنتاب، حيث يذهب النموذج الأول إلى أن الاكنتاب ينشأ عن مستويات منخفضة للإثابة، أو مستويات مرتفعة للعقاب، أو عن كليهما. أما النموذج الثاني فيفسر الاكنتاب على أنه أنماط سلوكية متعلمة، وتظل هذه الأنماط قائمة لأنها تؤدي إلى إثابة للفرد مثل التعاطف والدعم من الآخرين. (عثمان، ٢٠١٠).
- **نظرية التعلم الاجتماعي:** قدم "سيليجمان" "مصطلح العجز المتعلم" ليصف خبرة الأحداث المؤذية التي لا يمكن التحكم فيها، وبعد ذلك افترض العجز المتعلم بوصفه نموذجاً للاكنتاب المرضي، بعد ملاحظة أن جوانب النقص التي تكشف عنها الحيوانات توازي أعراض مرضى الاكنتاب، وبعد عدد من السنوات في البحوث

التجريبية على العينات البشرية تم تنقيح النموذج بحيث يفسر إزمان الأعراض الاكتئابية وعموميتها، فضلاً عن انخفاض تقدير الذات الذي يصاحب الاكتئاب عادة" (عبد الخالق، ٢٠١٢، ص ١٠١).

ثالثاً: الانتحار Suicide

يعد الانتحار السبب الرئيس الرابع لوفاة المراهقين، وعلى مستوى العالم، تحدث أكثر من ٧٥% من حالات الانتحار المكتملة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، لقد ثبت أن التمر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمحاولات الانتحار ومع ذلك، هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الفهم للآليات الكامنة وراء العلاقة بين التمر ومحاولات الانتحار لدى المراهقين **Bao (et al.,2023)**

بلغ معدل الانتحار العالمي الموحد حسب العمر ٩.٠ لكل ١٠٠ ألف نسمة في عام ٢٠١٩، في حين حدثت غالبية الوفيات بسبب الانتحار في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، مع احتمال بنسبة ٧٧ % . ومن الجدير بالذكر أن ٨٨% من المراهقين الذين ماتوا بسبب الانتحار كانوا من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، حيث يعيش ما يقرب من ٩٠% من المراهقين في العالم (World Health Organization,2019).

أ- تعريف التفكير الانتحاري:

يعد الانتحار **Suicide** ظاهرة واسعة الانتشار، تفاقمت في عصرنا الحالي بشكل يدعو إلى الاهتمام. والانتحار أو إنهاء الحياة مسألة قديمة قدم وجود الإنسان على الأرض وملزمة له، فهي تهدد تماسكه كونها تؤدي إلى فقدانه لبعض أعضائه فضلاً عن كونها تعد مؤشراً على تفكك المجتمع وتمثل فشلاً فردياً وجماعياً في التوافق مع المعايير والضوابط الاجتماعية وانفصال الفرد عن جماعته.

ويعرف الانتحار لغوياً بأنه كل فعل يقوم به الفرد لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذا الفعل. (العادلي، ٢٠٢٢، ص ٦٥).

كما يُعرف بأنه سلوك تهديمي يلجأ إليه الفرد للاعتداء على ذاته بطريقة شعورية، تحت وقع صدمة عنيفة، تجعل النفسية مضطربة إلى حد استعمال وسائل خطيرة تؤدي في الأخير إلى الموت الفعلي. (غزال، ٢٠١٦، ص ٢٤)

ويعرف الانتحار إجرائياً في هذه الدراسة بأنه "الفعل الذي يتضمن تسبب الشخص عمداً في قتل نفسه. يرتكب الانتحار غالباً بسبب اليأس، والذي كثيراً ما يُعزى إلى اضطراب نفسي" والذي يمكن قياسه من درجات المفحوصين على مقياس الأفكار الانتحارية المستخدم في هذه الدراسة.

ب- أنواع الانتحار:

الانتحار أشد أشكال الاعتداء على الذات، وعلى الرغم من أنه محرم في كل الديانات؛ لأن الروح إنما هي أمانة إلى أن تسترد، وكما أن الإنسان لا يختار ولادته لا يستطيع أن يحدد لها نهايتها بإرادته ومع ذلك هناك أفراد كثيرون يحاولون الانتحار وبعضهم ينتحر فعلاً، كما أن هناك أفراد يمتلكون أفكار انتحار وموت، وهذه الأفكار بحد ذاتها ليست دلالة

على وجود مرض نفسي، فكثير من الأشخاص في الأوقات المرهقة والحرّة يطلقون تعابير عن عدم قدرتهم على الاستمرار في العيش وتحمل أعباء الحياة. (العادلي، ٢٠٢٢، ص ٨٦)

وينقسم الانتحار إلى نوعين:

(١) **انتحار مباشر:** ينفذ بوسائل مثل الشنق ورمي الشخص نفسه من أعلى سطح، وإطلاق النار، والطعن بسكين، وشرب السم، والحرق والغرق، وتناول العقاقير الطبية.

(٢) **انتحار غير مباشر:** ولا يدخل ضمن إحصاءات الانتحار "مثل تعاطي المخدرات والإدمان عليها حتى الموت، السرعة القاتلة عند قيادة السيارات والارتقاء أمام السيارة أثناء القيادة، الغرق في البحر، ممارسة الجنس دون ضوابط أخلاقية ينتج عنه الموت ولو بعد حين، الملاكمة والمصارعة الحرة ومصارعة الثيران، والمسابقات بالسيارات والدراجات النارية، وهناك أنواع أخرى من الانتحار غير المباشر حين يخضع الإنسان نفسه للتجارب الطبية تخلصاً من آلامه وحين يقدم على الموت انتحاراً دفاعاً عن قضية أو من أجل الدعاية لها وغيرها من الأفعال التي يأتيها الإنسان وهو يعلم بأنها قد تُفسي به إلى الموت (الجنازرة، ٢٠١١، ص ١٢).

ج- النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار:

أ- **النظرية البيولوجية:** معظم علماء البيولوجيا يتفقون على أن الجوانب البيولوجية تؤدي دوراً مهماً في زيادة خطورة الانتحار رغم عدم وجود "جينات بيولوجية انتحارية"، ويركزون في تفسير الانتحار على مادة السيروتونين وانتقالها عبر النواقل العصبية Neuro transmetteurs (ريما، ٢٠١١، ص ١٢١) حيث تشير الدلالات إلى علاقة النواقل العصبية بالسلوك الانتحاري، ويتدخل نوعان من النواقل العصبية بهذه القضية، هما السيروتونين والدوبامين فقد استنتج الباحثون وجود مستويات منخفضة من هذه الهرمونات لدى المنتحرين (الجنازرة، ٢٠١١، ص ١٢).

ويرى دافيدسون Davidson أن الانتحار هو نتيجة موقف يحد من مجال شعور الفرد إلى درجة فقدان الانتباه للحياة ذاتها، عندها يحدث انهيار عضوي وتصبح المراكز العصبية العليا غير قادرة على الضبط والاستجابة للمثيرات، فيفقد الفرد القدرة على التخيل وتكون النتيجة شلل القدرة الذاتية السوية على رفض أو تجنب ما يضر الحياة (زهير، ٢٠٠٨، ص ٥٠).

ب- **التحليل النفسي:** فسر فرويد الانتحار باعتبارها ظاهرة نفسية داخلية وقدم تفسيراته للسلوك الانتحاري على افتراض أساسي يكمن في التكوين النفسي، ويتضمنه غريزتين متصارعتين هما: غريزة الحياة وغريزة الموت، حيث إن الأولى هي مصدر كل فعل خلاق ومصدر السلوك البناء وكل سلوك عدواني، وقد سلم فرويد بغلبة غريزة الموت في النهاية بفضل ما تولده من ميول سادومازوخية، فتزداد الكراهية والعدوان والتدمير إلى الأنا، ولذلك فهو يرى أن الانتحار غالباً ما يكون حصيلة منطقية للمرض السوداوي. (وازي، ٢٠١٢، ص ٧٠).

وهكذا فإن نظرية التحليل النفسي في الانتحار تقر بأن الفرد لم تتبلور عنده مشاعر ومحاولة الانتحار مرة واحدة، بل بدأت بالحب والكراهة معاً مشبعة بدوافع عدوانية تبحث عن القتل أو الموت معبرة عن الاضطراب المزاجي، الذي

يعكس سوء توافق الفرد مع النشاط الجنسي الذي يتحول إلى عقدة أوديب، وبصيغة أخرى فإن شخصية المنتحر تعبر عن تناقض صارخ وشديد يتراوح بين مشاعر الحب والكراهية، مما يولد نزعة عدائية تراكمية تنتهي برغبة ملحة وجامحة بالقتل والموت (حسن، ٢٠١٨، ص ٣٩٩).

ج-النظرية السلوكية: يقوم أساساً هذا الاتجاه على نظرية التعلم الذي عرف التعلم: "بأنه تغير في السلوك ليس بسبب النضج ولكن يعود إلى البيئة في نشوئه وتعزيزه، ويرجع أصحاب هذا الاتجاه الانتحار إلى أنه سلوك متعلم في أغلبه ولا وجود لأية قاعدة جينية تؤدي إلى ظهوره، ولو كان هناك سبب جيني لانقراض نوع الجنس البشري الذي يحمل هذا الجين، ووفقاً لهذه المعادلة يفترض أن الشخصية الضعيفة والهشة بالإضافة إلى فقر المحيط لعوامل التعزيز الايجابي بالمقابل مع التعزيز السلبي لسلوكيات غير مرغوب فيها، يؤدي إلى تعلم الانتحار وبذلك أصبح الانتحار طريقاً ونمطاً من الاستجابة، يظهر كلما دعت الحاجة إلى ذلك أو كلما اعترضت عوامل الضغط طريق الفرد الذي تتوفر لديه هذه الأرضية (عبد الحفيظ والهاشمي، ٢٠١١).

علاقة التمر بكل من الاكتئاب والانتحار

تظهر الأبحاث أن أولئك الذين يتعرضون للتمر لديهم احتمال أكبر في التفكير الانتحار أو الاكتئاب، من أولئك الذين لا يتعرضون للتمر. ومع ذلك فهناك ضحايا تمر لا ينتهي بهم المطاف إلى الانتحار، والبعض منهم يشاركون تجربتهم من أجل إرسال رسالة إيجابية إلى ضحايا التمر مفادها أن الانتحار ليس الخيار الوحيد (Benatov, 2022).

بحسب مركز دراسة الأمراض أن ما يقرب من ٤٥٠٠٠ حالة وفاة تحدث بسبب الانتحار كل عام. حيث إن كل ١٠٠ محاولة للانتحار محاولة ناجحة على الأقل. وأكثر من ١٤ ٪ من الطلاب في المدرسة الثانوية، يفكر في الانتحار وحوالي ٧٪ منهم يحاولون الانتحار. كما أن الطلاب الذين يتعرضون للتمر هم أكثر عرضة للتفكير بحوالي ٢ إلى ٩ مرات دون تنفيذ، ووجدت دراسة في بريطانيا أن ما لا يقل عن نصف حالات الانتحار بين الشباب ترتبط بالتمر. ABC (News, 2009)

وقد تطرقت العديد من الدراسات للعلاقة بين التمر والانتحار والاكتئاب، ومن بينها نجد (Escrémiera et al., 2018) يقر أن المتممين لديهم تفكير وسلوك انتحاري وأكثر شعوراً بالاكتئاب أكثر من غيرهم المتممين، في حين ذهبت دراسة (John et al., 2018) إلى أن الذين تعرضوا للتمر كان لهم سلوكيات انتحارية أكثر من غيرهم من المتممين، واستكمالا للتأكيد على مخاطر التمر الإلكتروني (متمر، ضحية) في ظهور الأفكار الانتحارية في أوساط الشباب نجد دراسة (Nikolaou 2017) الذي قام بدراسة مسحية للسلوك الخطر على الشباب، وتبين أن ضحايا التمر الإلكتروني يزيد لديهم التفكير الانتحار بنسبة (١٥ ٪)، ومحاولات الانتحار بنسبة (٩ ٪).

لقد فحصت عددا من الدراسات العوامل المتعددة التي ارتبطت بالتفكير في الانتحار، بما في ذلك العوامل النفسية والاجتماعية والعائلية. (Sun et al., 2020 , Brailovskaia et al., 2019) وأحد عوامل الخطر المعروفة للتفكير في الانتحار بين المراهقين هو التمر.

كما أن الإيذاء من خلال التمر منتشر على نطاق واسع وارتبط بعدد من السلوكيات السلبية، مثل تدني احترام الذات، والاكنتاب، والصعوبات الأكاديمية، وانخفاض مستويات الرفاهية، واستيعاب المشكلات السلوكية (Schoeler, Duncan, Cecil, Ploubidis, & Pingault, 2018). وقد سلطت العديد من الدراسات الأخرى الضوء على وجود علاقة إيجابية كبيرة بين الإيذاء والتمر والسلوكيات المرتبطة بالانتحار (Peng et al., 2020.,Cohen et al., 2021, Kim and Ko, 2021).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت التمر وأعراض الاكنتاب

استهدفت دراسة (Lenc & Matuga,2010) التعرف على العلاقة بين التمر والاكنتاب لدى المراهقين والبالغين، وطبقت على عينة من (٣٢١) طالبا طبق عليهم مقياس الاكنتاب ، ومقياس السلوك التمرى، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين (الضحايا، المتتمرين/الضحايا، العاديين في درجة والاكنتاب في اتجاه المتتمرين /الضحايا. أما دراسة "عمر" (٢٠٢١) فقد استهدفت محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التمر الإلكتروني والعوامل الخمسة الكبرى والقلق والاكنتاب لدى بعض طلاب جامعة السويس، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٢) طالب وطالبة من طالب جامعة السويس، طبق عليهم مقياس التمر الإلكتروني ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياسي القلق والاكنتاب وتبين وجود ارتباط موجب بين أشكال التمر والاكنتاب. أما دراسة "البخشة" (٢٠٢٣) فقد هدفت إلى معرفة طبيعة الارتباط بين التمر وأعراض الاكنتاب لدى عينة من الأطفال، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طفل وطفلة من أطفال الصفين (الخامس-السادس) الابتدائي بالمدارس الابتدائية بمحافظة بورسعيد بواقع (١٠٠) من الذكور و (١٠٠) من الإناث، ممن تراوحت أعمارهم من (٩-١٢) سنة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وطبق مقياس سلوك التمر (المتتمر-الضحية) مقياس الاكنتاب، وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التمر وأعراض الاكنتاب .

ثانياً : دراسات عن الاكنتاب والأفكار الانتحارية

استهدفت دراسة "بونانو" وآخرون (Bonanno et al.,2010) التعرف على المسارات المحتملة بين التمر والتفكير في الانتحار وطبق المنهج الوصفي على عينة بلغت (٣٣٩) طالباً، وطبق عليهم مقياس التمر والتفكير في الانتحار فضلاً عن مقياس الدعم الاجتماعية (من العائلة والأصدقاء) وأشارت النتائج إلى أن اليأس توسط جزئياً العلاقة بين التمر والتفكير في الانتحار، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين التعرض للتمر والتفكير الانتحاري ، كما أن الطلاب الذين يتلقون دعماً اجتماعياً من قبل الأسرة يظهرون مستويات أقل من التفكير في الانتحار.

وبحثت دراسة "آلافي" وآخرون (Alavi et al.,2017) هذه الدراسة في العلاقة بين التمر والتفكير في الانتحار في قسم الطوارئ. وتم إجراء مراجعة للمخطط لجميع المرضى الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً والذين يقدمون شكوى تتعلق

بالصحة العقلية إلى أقسام الطوارئ في مستشفيات كينغستون العامة ومستشفيات أوتيل ديو في كينغستون، بكندا، في الفترة ما بين يناير ٢٠١١ ويناير ٢٠١٥. وأسفرت النتائج عن تعرض ٧٧% من المراهقين للتمتر، بينما كان ٦٨.٩% يفكرون في الانتحار، وكان تاريخ التمر هو المؤشر الأكثر أهمية للتفكير في الانتحار.

وهدف دراسة "العنزي" (٢٠٢١) إلى بحث العلاقة بين التمر الإلكتروني والأفكار الانتحارية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت بلغ عددها ٦١٦ طالباً وطالبة، ٤٨٢ من الذكور و ١٣٤ من الإناث. وكشفت النتائج وجود علاقة موجبة بين المتغيرين، ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة؛ لصالح الذكور. كما لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الأفكار الانتحارية ترجع إلى اختلاف الفرق الدراسية، وأشارت النتائج إلى أن درجات طلبة المرحلة الخامسة أعلى من غيرهم في متغيرات الدراسة، كما توجد فروق دالة في الأفكار الانتحارية ترجع للمرحلة الدراسية. ووجدت الدراسة أن درجات الطلبة في أعمار ٢٥-٢٩ عاماً أعلى من غيرهم؛ بالنسبة للتعرض للتمتر. أما بالنسبة للأفكار الانتحارية فكانت أعلى لصالح الأعمار ١٩-٢٤. ولم تكن هناك فروق دالة بين طلبة الكلية النظرية والكليات العلمية في متغيرات الدراسة.

كما هدفت دراسة "عبد المقصود" (٢٠٢٢) إلى معرفة علاقة التمر المدرسي للتلاميذ المتمترين أو ضحايا التمر باحتمالية الانتحار، وفهم طبيعة وظائف الأنا لدى الحالات الطرفية من المتمترين وضحايا التمر، وتكونت عينة البحث من (٣٣٠) تلميذاً وتلميذة بالصف الثاني الإعدادي، وتم تطبيق مقياس التمر/ الضحية ومقياس احتمالية الانتحار، واختبار بقع الحبر الرود شاخ، واتضح من خلال نتائج البحث عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التمر والانتحار، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التمر والعداوة ووجود علاقة بين ضحايا التمر واليأس والانتحار ووجود فروق بين المتمترين وضحايا التمر في تصور الانتحار والدرجة الكلية في الانتحار في اتجاه ضحايا التمر.

وعملت دراسة "نصر" (٢٠٢٢) عن الكشف عن العلاقة بين التعرض للتمتر والأفكار الانتحارية، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في التعرض للتمتر والأفكار الانتحارية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) طالب وطالبة، مقسمين إلى (١١٠) ذكور، (١٣٠) إناث من عدة مدارس تجريبية بمحافظة القاهرة، بجمهورية مصر العربية وتراوح أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة، وتم استخدام مقياس التعرض للتمتر ومقياس الأفكار الانتحارية، وتوصلت النتائج إلى درجة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس التعرض للتمتر وبين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار الانتحارية العمرية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور والإناث في كل من التمر الجسدي والتمر اللفظي، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور والإناث في كل من التمر العاطفي والدرجة الكلية لمقياس التعرض للتمتر وذلك في اتجاه الإناث، كما أظهرت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث على مقياس الأفكار الانتحارية.

واستهدفت دراسة "باو" وآخرون (Bao et al., 2023) كشف ظاهرة التمر ومحاولات الانتحار بين المراهقين في ٤١ دولة منخفضة ومتوسطة الدخل، وأظهرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين التمر ومحاولات الانتحار، كما أن الحرمان من النوم يتوسط جزئياً العلاقة بين تكرار التعرض للتمتر ومحاولات الانتحار.

وهدفـت دراسة "جي سون" وآخرون (Ji Sun a. , Yongfei Ban a & Jiang Liu b,2024) التعرف على العلاقة بين التـنـمـر والتفكير في الانتحار بين المراهقين الصينيين، وتكونت عينة الدراسة من (٧١٥٩) من طلاب المدارس الإعدادية، طبق عليهم مقياس التـنـمـر، والتكيف المدرسي، والاستجابة للضغط، والتفكير في الانتحار. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التـنـمـر، والاستجابة للضغط، والتفكير في الانتحار كما تبين أن التـنـمـر يتنبأ بشكل إيجابي بالتفكير في الانتحار من خلال الاستجابة للضغط.

ثالثا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين التـنـمـر والاكنتاب والانتحار:

استهدفت دراسة "جاو" وآخرون (Hong et al.,2016) كشف العلاقة بين التـنـمـر والاكنتاب والتفكير في الانتحار لدى المراهقين في مقاطعة "فوجيان" الصينية: وطُبق المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٥٠٩) من طلاب المدارس الثانوية، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين التـنـمـر وزيادة خطر التفكير في الانتحار بين الطلاب المراهقين من الذكور والإناث، كذلك تبين وجود علاقة موجبة بين الاكنتاب والتـنـمـر.

وعملت دراسة "أنيرسون" وآخرون (Anyerson Stiths Gómez-Tabares (2021) بتحليل التأثير الوسيط للاكنتاب في العلاقة بين التـنـمـر المدرسي ومحاولة الانتحار على عينة مكونة من (٢٢١) طفل ومراهق، تتراوح أعمارهم بين (١١-١٧)، وأظهرت النتائج أن الاكنتاب والتـنـمـر المدرسي مجتمعان يفسران ما بين ٣٤% و ٥٤% من التباين في محاولة الانتحار. كما تبين أن الاكنتاب يتوسط العلاقة بين التـنـمـر المدرسي والمخاطر ومحاولة الانتحار.

كما بحثت دراسة "جاكوايوكا" وآخرون (Chukwuemeka et al.,2021) العلاقة بين التـنـمـر والاكنتاب والانتحار التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية على عينة مكونة من (٥٠٣) طالباً، بواقع (٢١٠) ذكور و (٢٩٣) إناث، تراوحت أعمارهم بين ١٥ إلى ١٨ سنة، طبق عليهم مقياس التفكير في الانتحار (SIS)، ومقياس التـنـمـر ومقياس الاكنتاب، وأظهرت النتائج أن التـنـمـر يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتفكير في الانتحار علاوة على ذلك، يرتبط الاكنتاب أيضاً ارتباطاً إيجابياً مع التفكير في الانتحار.

واستهدفت دراسة "شيونينغ ياو وروهو تشاو" (Ruohui Zhao & Xuening Yao, 2022) التعرف على العلاقة بين ضحايا التـنـمـر والتفكير في الانتحار بين المراهقين الصينيين، وتكونت عينة الدراسة من (١٨١٤) طالب بالمدارس الثانوية في مدينة بجنوب الصين . وأسفرت النتائج أن أعراض الاكنتاب تؤدي دوراً وسيطاً في العلاقة بين التـنـمـر والتفكير في الانتحار، كما توسطت أعراض الاكنتاب في العلاقة بين التـنـمـر اللفظي والتفكير في الانتحار لدى الأولاد والبنات على حد سواء . بالإضافة إلى ذلك، كانت تأثيرات التـنـمـر الإلكتروني وأعراض الاكنتاب والتفكير في الانتحار أقوى لدى الفتيات مقارنة بالـأولاد.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن هناك قلة واضحة في الدراسات التي تناولت التـنـمـر وعلاقته بكل من الاكنتاب والانتحار في الوطن العربي لاسيما في البيئة الكويتية، رغم أهمية تناول الظاهرة، كما تبين أن أغلب الدراسات السابقة

ركزت على فئة المراهقين والشباب وهذا يدل على أهمية تناول تلك الشريحة العمرية وأدت نتائج أغلب الدراسات السابقة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التتمر وكل من الاكتئاب والانتحار وهذا كان الدافع لصياغة فروض الدراسة الحالية.

فروض الدراسة

تتمثل فروض الدراسة الحالية فيما يلي:

- ١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك التتمري والاكتئاب والتفكير الانتحاري.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس التتمر.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس الاكتئاب، الأفكار الانتحارية .

منهج وإجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة والفروق بين أفراد العينة في التتمر، والاكتئاب، والأفكار الانتحارية.

ثانياً: عينة الدراسة :

أ- عينة الدراسة الاستطلاعية :

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٥) من المراهقين ببعض مدارس مدينة الفروانية وحولي بالكويت، تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٦) سنة. وكان الهدف من هذه العينة هو التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

ب- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من المراهقين بمدينة الكويت ، حيث تكونت العينة الأساسية من (١٠٠) من المراهقين بواقع (٥٠) من الذكور ومثلهم من الإناث ببعض مدارس مدينة الفروانية وحولي بالكويت، واختيرت العينة اختياراً عشوائياً، وتراوحت أعمارهم بين (١٤-١٦) سنة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

تم استخدام مجموعة من الأدوات، هي:

- ١- مقياس (التتمر). إعداد دينا صلاح (٢٠١٩)
- ٢- قائمة بيك للاكتئاب تعريب عبد الفتاح (٢٠٠٠)
- ٣- مقياس الأفكار الانتحارية إعداد راهبة العادلي وأشواق ناصر (٢٠١٦)
- ٤-

أولاً: مقياس التمر:

أ- وصف المقياس : أعد هذا المقياس دينا صلاح (٢٠١٩) ، ويهدف إلى قياس أشكال السلوك التمرري لدى المراهقين ويتكون من (٣٩) فقرة، قُسمت كالتالي: (١٠ فقرات للتمر البدني، و ١٠ فقرات للتمر اللفظي، و ١٠ فقرات للتمر الاجتماعي، و ٩ فقرات للتمر على الممتلكات)

وتكون الاستجابة عنها حسب مقياس ليكرت الثلاثي، حيث يوجد أمام كل عبارة ثلاثة اختيارات (دائماً - أحياناً - نادراً) تأخذ التقديرات (٣، ٢، ١) على التوالي، وتدل الدرجة المرتفعة على درجة تنمر مرتفعة والعكس صحيح، وتتراوح الدرجات على هذا المقياس من (١-١١٧) درجة موزعة على أربعة أبعاد هي : التمر الجسدي -التمر اللفظي - التمر الاجتماعي - التمر على الممتلكات.

ب- ثبات المقياس: حُسب بطريقتين، الأولى بإعادة التطبيق - بفارق زمني حوالي أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني - على عينة تكونت من (٣٥) طفلاً وتراوح معامل الثبات فيما بين (٠.٧٣-٠.٨٤)، كما تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية - معامل الارتباط بين نصفي المقياس الفردي والزوجي - حيث بلغ معامل الثبات بين (٠.٧٨-٠.٨٥). والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (١) معاملات الثبات لمقياس التمر (ن = ٣٥)

الاختبارات	الثبات	
	إعادة التطبيق	القسمه النصفية
التنمر الجسدي	٠.٧٩	٠.٨١
التنمر اللفظي	٠.٨٤	٠.٨٥
التنمر الاجتماعي	٠.٧٣	٠.٧٩
التنمر على الممتلكات	٠.٧٥	٠.٧٨
الدرجة الكلية للتنمر	٠.٨٠	٠.٨٢

** دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)

ج- صدق المقياس: حُسب الصدق عن طريق صدق المحك: تم التحقق من صدق المحك بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على مقياس هذه الدراسة، ودرجاتهم على المقياس المستخدم في الدراسة ومقياس التمر إعداد " الدسوقي" (٢٠١٦)، وتراوح صدق المحك بين (٠.٧٣ - ٠.٧٧).

ثانياً: قائمة "بيك" الثانية للاكتئاب :

أ- وصف القائمة : استخدمت الباحثة قائمة "بيك" الثانية للاكتئاب؛ والتي قام بتعريبها غريب عبد الفتاح (٢٠٠٠)، وتضم القائمة (٢١) بنداً ، ويتم الاستجابة عليهم على مقياس يتكون من (٤) نقاط، ويعطى تقدير صفر (٠) للعبارة الأولى في كل بند ثم تأخذ العبارة الثانية تقدير (١) والثالثة تقدير (٢)، والرابعة تقدير (٣). وهناك اختلاف في حساب قيم بند (١٦) وبند (١٨)، ففي بند (١٦) الإجابات التي أمامها (أ) تعطى صفراً أما بند (١٨) الإجابات التي أمامها (ب) تعطى صفراً. وقد قام "الأنصاري" (٢٠١٤، ص ٢٥١ - ٢٦٤) بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة من الطلبة الكويتيين وحقق معدلات ثبات وصدق مرتفعة.

ب- ثبات القائمة: حُسب بطريقتين الأولى بإعادة التطبيق - بفارق زمني حوالي أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني - على عينة تكونت من (٣٥) طفلاً وبلغ معامل الثبات فيما بين (٠.٧٠) كما تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية - معامل الارتباط بين نصفي المقياس الفردي والزوجي - حيث بلغ معامل الثبات بين (٠.٦٩).

ج- صدق القائمة: حُسب الصدق عن طريق صدق المحك: تم التحقق من صدق المحك بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على مقياس هذه الدراسة، ودرجاتهم على المقياس المستخدم في الدراسة ومقياس الاكتئاب إعداد " اعداد عبد الخالق (١٩٩٨)" وتراوح صدق المحك بين (٠.٥٧).

ثالثاً: مقياس التفكير الانتحاري

أ- وصف المقياس : أعد هذا المقياس " صلاح" (٢٠١٩)، ويهدف إلى قياس التفكير الانتحاري ويتكون المقياس من (٣٢) عبارة، تقيس الأفكار الانتحارية لدى المراهقين ويقوم المشاركون بالإجابة على كل فقرة واختيار أحد البديلين (نعم أو لا) وتحسب الدرجة الكلية للاختبار. وتتراوح الدرجات على هذا المقياس من (١-٣٢) درجة.

ب- ثبات المقياس: حُسب بطريقتين، الأولى بإعادة التطبيق - بفارق زمني حوالي أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني - على عينة تكونت من (٣٥) طفلاً وبلغ معامل الثبات فيما بين (٠.٦٦) كما تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية - معامل الارتباط بين نصفي المقياس الفردي والزوجي - حيث بلغ معامل الثبات بين (٠.٦٨).

ج- صدق المقياس: حُسب الصدق عن طريق صدق المحك: تم التحقق من صدق المحك بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على مقياس هذه الدراسة، ودرجاتهم على المقياس المستخدم في الدراسة ومقياس التفكير الانتحاري إعداد الحارثي (٢٠١٩)، وتراوح صدق المحك بين (٠.٧٥).

رابعاً: خطوات إجراء الدراسة:

١- تم أخذ الموافقة لإجراء التطبيق الميداني في بعض مدارس مدينة الفروانية وحولي بالكويت.

٢- تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة.

٣- قامت الباحثة بتطبيق مقاييس والتتمر والاكنتاب والأفكار الانتحارية على عينة الدراسة الأساسية (ن=١٠٠) مراهق، ثم قامت بتصحيح ورصد درجات كل من المقياسيين لكل من أفرا العينة.

٤- تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات الخاصة بالدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:-

للتحقق من صحة فروض الدراسة أجريت بعض التحليلات الإحصائية باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (Statistical Package For Social Sciences) المعروفة باسم الـ (SPSS) وتم استخدام الطرق والأساليب الإحصائية الآتية:

- ١ - المتوسط، والانحراف المعياري.
- ٢ - معامل الارتباط المستقيم ل بيرسون.
- ٣ - معامل ألفا كرونباخ.
- ٤ - اختبار " T. test " للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعات

عرض النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول:

ينص على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك التنمري والاكنتاب والتفكير الانتحاري.

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون كما يلي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على التتمر والاكنتاب والتفكير الانتحاري (ن=١٠٠)

م	المتغير	١	٢	٣
١	التتمر	-	-	-
٢	الاكنتاب	٠,٥١٢**	-	-
٣	التفكير الانتحاري	٠,٣٩٤**	٠,٤١٢**	-

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يبين الجدول (٢) وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين التتمر وكل من: الاكنتاب والتفكير الانتحاري، حيث بلغت قيم ارتباط بيرسون (٠,٥١٢، ٠,٣٩٤، ٠,٤١٢) على التوالي، وكانت العلاقة بين المتغيرات دالة عند مستوى (٠,٠١)

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من : (Hong et al.,2016)؛ (Anyerson et al.,2021 2021)؛ (Chukwuemeka et al.,2021)؛ ودراسة عمر (٢٠٢١)؛ ودراسة "البخشة" (٢٠٢٣) التي أشارت نتائجهم إلى

وجود علاقة دالة موجبة بين التعرض للتنمر وكل من الاكتئاب والتفكير الانتحاري؛ فكلما زاد التعرض للتنمر زاد الاكتئاب والتفكير في الانتحار.

بينما اختلفت نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة "عبد المقصود" (٢٠٢٢) التي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التنمر والاكتئاب.

وعلى جانب العلاقة بين التنمر والاكتئاب فتفسر هذه النتيجة في ضوء شعور المتممر أن تقييمه وإدراكه لذاته وأفكاره واتجاهاته ومعتقداته تكون بصورة سلبية، كما أن أثر هذا التقييم على سلوكياته وانفعالاته يؤثر على البيئة الخارجية وتقديره لذاته (Brennan et al., 2010, 131).

ووفقاً لنظرية الإجهاد العام حيث يمكن تفسير نتيجة العلاقة بين التنمر وكل من الاكتئاب والانتحار في ضوء أن التنمر كان بمثابة حدث مرهق يضغط على الأفراد نحو الانحراف، الفعل المنحرف الأكثر إثارة للقلق هو السلوك المتعلق بالانتحار والذي يتضمن التفكير في الانتحار، كما أن الاستجابة العالية للضغط يؤدي في نهاية المطاف إلى الاكتئاب والتفكير في الانتحار.

وأقر "لارج" (large, 2011) إلى أن الأفراد المتممرين الذين حاولوا الانتحار ذكروا أن الخلافات مع الرفاق كانت السبب الرئيس في الانتحار.

وأشارت الدراسات إلى أن العلاقة بين التنمر والتفكير في الانتحار قد تكون معقدة، حيث تعمل بعض المتغيرات كوسيط في هذه العلاقة (Duan et al., 2020, Peng et al., 2020).

كذلك تفسر هذه النتيجة في ضوء أنه كلما كان للطالب الجامعي متعرضاً للتنمر يتطور لديه تفكير بأنه منبوذ، وأن هذا المجتمع رافض له، ويدخل في مرحلة اكتئاب وهذا ما يطور مستويات متدنية من مفهوم الذات وتقدير الذات، ما يجعل الأفكار الانتحارية تأخذ حيزاً كبيراً من أفكاره. وتترك جروحاً نفسية وعاطفية تستمر مدى الحياة، وقد يفكر الفرد في التخلص من حياته (Adolph, 2018)، فالتفكير بالانتحار هو راجع لرفض الواقع وتجريمه للمجتمع، وهو توجه قهري نتيجة التنمر المجتمعي ونفي حاد تعرض له الفرد دون أن يجد من يساعده ويخفف عنه من معاناته، مما يدفعه إلى الانتقام من ذاته ومن محيطه، كما أن الأفكار الانتحارية هي موجهة إلى تدمير الذات فقط وإنما هي موجهة إلى تدمير الآخرين أي المجتمع.

ولا ننسى وجود عوامل مرضية من اضطرابات نفسية متأزمة لدى المتممر تؤدي إلى الإقبال على الانتحار والاكتئاب التي قد يعاني منها المتممر، فالعوامل التي تؤدي إلى الظاهرة التنمر هي أسباب يكون فيها الفرد غير طبيعي أو فاقد لآلئانه واستقراره النفسي (Chesin et al., 2020).

الفرض الثاني:

ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس التنمر

جدول (٣) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث (ن=١٠٠) بصدد مكونات التنمر

قيمة (ت)	العينة				المقومات الإحصائية مكونات التنمر
	الإناث		الذكور		
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
*٣.١٤	٦.٤٦	١٤.٠٧	٦.٥٥	١٨.٥٧	التنمر الجسدي
*٢.٨٤	٨.٥٩	٢٤.١٥	٦.٨٢	١٩.٠٠	التنمر اللفظي
*٢.٤٢	٧.١١	١٧.٠٧	٥.٩٦	٢٠.٧٥	التنمر الاجتماعي
**٣.٣٢	٦.٦٠	١٦.١٨	٥.٧٠	٢٠.٨٩	التنمر على الممتلكات
*٢.٦٨	١٩.٢٠	٧٢.٩٨	١١.٥٨	٨١.٤٢	الدرجة الكلية للتنمر

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

تُشير النتائج الواردة في جدول (٣) إلى وجود فروق دالة في متوسطات درجات التنمر بين الذكور والإناث، حيث كان متوسط درجات الذكور على التنمر الجسدي والتنمر الاجتماعي والتنمر على الممتلكات والدرجة الكلية للتنمر أعلى مقارنة بالإناث، حيث بلغت قيمة (ت) لأبعاد التنمر (٣.١٤، ٢.٤٢، ٢.٦٨، ٣.٣٢) على الترتيب وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥ و ٠.٠٠١.

كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة في متوسطات درجات التنمر اللفظي بين الذكور والإناث، حيث كان متوسط درجات الإناث على التنمر اللفظي أعلى، حيث بلغت قيمة (ت) للتنمر اللفظي (٢.٨٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥، واتفقت نتائج هذه الجزئية من الفرض مع دراسة "نصر" (٢٠٢٢) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور والإناث في التنمر اللفظي في اتجاه الإناث.

ويمكن تفسير تفوق الذكور في أغلب مكونات التنمر في ضوء أن التنمر يعد سلوكاً متعلماً من الأبوين والأخوة والأقران والإعلام ولا يعد غريزة فطرية (الخولي، ٢٠٠٤، ص ٣٣٧)؛ فالتنمر عملية تفاعل اجتماعي تحدث بين شخصين أو أكثر وليست مجرد ديناميات فردية (Espelage, 2013, Rue & Rue). ويحكم أن الذكور أكثر انخراطاً في المجتمع وتفاعلاً مع الآخرين فهنا تظهر تأثير العوامل الفردية والبيئية، كما أشار "بيفولكو" وآخرون (Bifulco et al. 2014) إلى ارتباط التنمر بالاضطرابات الخارجية حيث ارتبط التنمر بالعنف الأسري ومشكلات جماعة الأقران (التفاعل السلبي معهم، وقلة الشعبية وقلة الأصدقاء) بينما أشار إلى ارتباط التعرض للتنمر بالاضطرابات الداخلية والخارجية، حيث ارتبط التعرض للتنمر بالمشكلات المدرسية (كصعوبات في عدم تحمل الأعباء، التفاعل السلبي مع الأقران والمدرسين، والاستبعاد من الأنشطة المدرسية، ونقص الاندماج في العمل المدرسي، وقلة النظام بالمدرسة) والاضطرابات الداخلية كالقلق والاكتئاب.

كما يرجع ارتفاع نسبة التمر لدى الذكور أكثر من الإناث الدراسة إلى عادات وتقاليد المنطقة الجغرافية ، فهي تعطي قيمة أكبر لاسيما للجنس الذكري سواء كان يمارس سلوك سوي أو غير سوي على عكس الأنثى التي تمارس سلوكيات غير لائقة أو غير سوية، فالمجتمع يلقي عليها كل النبذ (Khan et al.,2022).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أيضا بأن أطفال عينة الدراسة الحالية من الذكور في مرحلة الطفولة المتأخرة وهي مرحلة تمهيدية لمرحلة المراهقة يحدث للذكر فيه اتغيرات بيولوجية وفسولوجية ونفسية يشعره بأنه على أعتاب أن يصبح رجلاً ، فيمارس التمر ظناً بذلك أنه سيحقق له السيطرة والنفوذ، فينتشر التمر بين الأطفال الذكور في هذه المرحلة العمرية ، وفي أغلب الأحيان يمارس الذكور تمرهم على غيرهم من الذكور، وبالتالي يرتفع عدد ضحايا التمر من الذكور.

كما تفسر الباحثة تفوق الذكور على الإناث في التمر بأشكاله كون أن الذكور نشأوا في بيئة أسرية مليئة بالقسوة والتهديد والعنف، وبالتالي يتبع هؤلاء الذكور تلك الافعال العنيفة عن طريق النمذجة المشاهدة من الأب تجاه أفراد الأسرة ، في حين أن الإناث تتجه لتقليد الأم في تعاملها مع الناس.

الفرض الثالث:

ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياسي الاكتئاب، الأفكار الانتحارية .

جدول (٤) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث (ن=١٠٠) على مقياسي الاكتئاب، والأفكار الانتحارية

قيمة (ت)	العينة				المقومات الإحصائية المقياس
	الإناث		الذكور		
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
*٧.١٥	١٦.٢٤	٥٦.٩٠	١٣.٤٠	٣٢.١٨	الاكتئاب
*٢.٦٨	٦.٣٨	١٣.٩٥	٥.٨٩	٢٠.٥٣	التفكير الانتحاري

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

تُشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى وجود فروق دالة في متوسطات درجات الاكتئاب، بين الذكور والإناث، حيث كان متوسط درجات الإناث أعلى من الذكور، بينما تفوق الذكور على الإناث في الأفكار الانتحارية .

وتتفق نتيجة تفوق الإناث على الذكور في الاكتئاب مع دراسة "البزور" (٢٠١٥). التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأعراض الاكتئابية في اتجاه الإناث، حيث كانت درجات الإناث أعلى من درجات الذكور على مقياس الاكتئاب، وهذا يتفق مع ما أقرته منظمة الصحة العالمية (٢٠٢١) في أن النساء تعاني من الاكتئاب أكثر من الرجال بمرتين، حيث قد تزيد العديد من العوامل من مخاطر تعرض النساء للاكتئاب، وربما يكون السبب هو ارتباط بعض التغيرات المزاجية والشعور بالضيق بالتغيرات الهرمونية المعتادة، ولكن لا تتسبب التغيرات

الهرمونية وحدها في الإصابة بالاكتئاب، وترتبط العوامل الحيوية الأخرى والصفات الموروثة وظروف الحياة والتجارب الشخصية بزيادة خطر الإصابة بالاكتئاب (World Health Organization, 2021)

ويمكن تفسير اتجاه الإناث إلى الشعور بالاكتئاب وفقا لرأي "هيغينز" نتيجة أن الفروق بين المثل العليا والواجبات والالتزامات في تحقيق الأهداف لديهم، قد تعطي الإجابة لردود أفعال انفعالية مختلفة اتجاه أحداث الحياة السلبية نفسها، فنجدهن يعانين من الاكتئاب أكثر من غيرهم. (Higgins , ٢٠١٠)

كما يعزى ارتفاع درجات الاكتئاب عند الإناث مقارنة بالذكور نتيجة لعدد من الأسباب الأخرى منها أن المرأة تعترف بمشاعرها أكثر من الرجل، وأن المرأة تزور الطبيب أكثر من الرجل لذلك يجد الأطباء فرصة لتشخيص إصابتهن بالاكتئاب، ولكن يضاف إليها العوامل الجسدية؛ فالهرمونات عند المرأة غير مستقرة؛ بسبب الدورة الشهرية واضطراب الدورة الشهرية، وهذا يجعل منها أكثر عرضة للاكتئاب، كما أن حياة المرأة تتضمن كثيرا من الخبرات والمواقف الخاصة. (Erath & Pettit, 2021)

ورغم تشابه بعض الأعراض بين الرجل والمرأة في الاكتئاب، ولكن يوجد اختلافات بين الرجال والنساء في ردة الفعل تجاه الاكتئاب فقد تعبر المرأة عن اكتئابها في البكاء، ولكن بدلاً من ذلك يعبر الرجل عن اكتئابه بالغضب الشديد والانفعال المفاجئ، ويلجأ الرجل إلى التعامل مع الاكتئاب بالمخدرات والكحول أكثر من النساء؛ لأن النساء يلجأن للتحدث عن مشاعرهن أكثر من الرجل، ويلجأ الرجل في حالة الاكتئاب إلى لوم الآخرين على حالته، ولكن تلوم المرأة نفسها لذلك، كما أن الرجل من الصعب اعترافه بحالة اليأس والاكتئاب لديه، أما المرأة فمن السهل أن تُعبر عن اكتئابها (الشرييني، ٢٠٠١)

وأما ما يختص بالفروق بين الذكور والإناث في الأفكار الانتحارية، فتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية، حيث تتفاوت نسب الانتحار بين البلدان والأقاليم، وبين الذكور والإناث. فعدد الذكور الذين يلقون حتفهم بسبب الانتحار يزيد بأكثر من مرتين عن عدد الإناث (١٢.٦ من كل ١٠٠,٠٠٠ ذكر مقارنة بـ ٥.٤ من كل ١٠٠,٠٠٠ أنثى). وتعدّ معدلات الانتحار بين الرجال أعلى عموماً في البلدان ذات الدخل المرتفع (١٦.٥ من كل ١٠٠,٠٠٠). أما بالنسبة للإناث، فتُسجّل أعلى معدلات الانتحار في بلدان الشريحة الأدنى من الدخل المتوسط (٧.١ من كل ١٠٠,٠٠٠) (World Health Organization, 2021)

وعلى الجانب الآخر اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة شيوينينغ ياو وروهو تشاو (Ruohui Zhao & Xuening Yao, 2022) والتي أقرت أن تأثيرات التمر وأعراض الاكتئاب على التفكير في الانتحار أقوى لدى الفتيات مقارنة بالآولاد.

كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة "تصر" (٢٠٢٢) التي أظهرت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث على مقياس الأفكار الانتحارية

ووجدت دراسة (luukkonenjal,2009) أن محاولات الانتحار ارتفعت لدى الإناث المتمترين وضحايا التتمر وذلك مقارنة بالذكور، أما تشويه الذات فلم يرتبط بالتتمر، وضحايا التتمر لدى الجنسين.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء أن الأحداث الضاغطة تشكل خطورة كبيرة على صحة الفرد وتوازنه، وتهدد تكوينه النفسي وتضعف قدرته على التكيف، وعدم القدرة على أداء مهامه، وانخفاض الدافعية، والشعور بالتوتر، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل حدوث الاضطرابات النفسية، وهذا قد يدفعه إلى التفكير في إنهاء مشاكله عن طريق التخلص من حياته، كذلك تقدير الذات، فتقدير الفرد لذاته وإحساسه بنفسه يؤثر على مدى شعوره، فتقدير الذات المنخفض أو الشعور بالفشل والعجز (عبد الحفيظ، والهاشمي ٢٠١١) يعد من المتغيرات التي تسهم في ظهور الشخصية الانتحارية

كذلك فإن لسمات شخصية الفرد الأثر الكبير في تكيف الفرد مع نفسه، وبيئته، ومجتمعه، ومواجهة الضغوط، وحل المشكلات التي يمر بها، أو العكس صحيح، فقد تعيق سماته الشخصية السلبية عن التكيف، ومواجهة الضغوط، كما أن الصعوبات التي يمر بها تزيد من عدم توافق الفرد، وشعوره بالقلق والتوتر مثل العصابية، مما قد يجعله يفكر في الانتحار للتخلص من المعاناة. (Kim et al.,2021)

وأرجعت دراسة (Francis & Hills,2006) السبب وراء تفوق الذكور على الإناث في الأفكار الانتحارية نتيجة لسمات الشخصية والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بانتشار الأفكار الانتحارية.

كذلك أن طبيعة العينة، وهم المراهقون من الذكور والإناث، وهم فئة بالغة الأهمية، فهم عنصر رئيس في المجتمع؛ لأنهم أمل الغد، ومستقبل الأمة، لذلك تسعى المجتمعات لمساعدتهم، ووقايتهم من ضغوط الحياة التي تؤثر على أدوارهم في المجتمع، وعلى تقديرهم، وإحساسهم بذاتهم، وأنفسهم وسماتهم الشخصية، وبالتالي على أفكارهم، كما أن المراهق يعاني التدني في السمات الشخصية؛ بسبب الضغوط المتزايدة بكافة أنواعها، مما يؤدي إلى سوء التوافق مع أنفسهم، ومع مجتمعهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى اضطراب في شخصياتهم، فيلجأوا إلى التفكير في إيذاء أنفسهم، والانتحار لإنهاء حياتهم. (Brailovskaia et al.,2019)

توصيات الدراسة:

في ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسة أمكن للباحثة الخروج بالتوصيات التالية:

- ١- ضرورة وضع برامج علاجية للتتمر قائمة على خفض معدلات الانتحار والاكتئاب لدى المراهقين.
- ٢- ضرورة القيام بمزيد من الأبحاث عن علاقة التتمر بالانتحار والاكتئاب وأثره على الجوانب السلوكية والانفعالية للمراهق .
- ٣- ضرورة القيام بالمزيد من الدراسات الطولية لمعرفة طبيعة العلاقة بين التتمر والمشكلات النفسية، أيهما يؤدي إلى الآخر.
- ٤- ضرورة قيام الأخصائي النفسي بإعداد برامج توعوية في المدارس لتعليم الطلاب السلوكيات الصحيحة ودعم هيئة التدريس وأولياء الأمور حول توضيح الآثار السلبية للتتمر.

بحوث مقترحة:

- ١- فاعلية برنامج علاجي قائم على خفض التمر والاكنتاب لدى المراهق.
- ٢- التمر وعلاقته بذكاء الفرد الشخصي والانفعالي والاجتماعي.
- ٣- دراسة العلاقة بين التمر والاضطرابات النفسجسمية.
- ٤- دراسة العلاقة بين التمر والتوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- آبادي، مجد الدين (٢٠٠٨). القاموس المحيط . القاهرة : دار الحديث.
- إبراهيم، عبد الستار (١٩٩٨). الاكتئاب: اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليبه علاجه. عالم المعرفة.
- إبراهيم، علا عبد الباقي (٢٠٠٩). الاكتئاب أنواعه، أعراضه، أسبابه وطرق علاجه والوقاية منه (ط١). القاهرة: عالم الكتب.
- أبو غزالة، معاوية محمود (٢٠٠٩). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن، (٢) 5، 89- 113.
- الاكتئابية ومعدلات انتشار لدى عينات من الأطفال والمراهقين في مصر والكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٤ (٢)، ١٠٥ - ١٢٨.
- البخشة ، أسماء (٢٠٢٣). التئمر وعلاقته بأعراض الاكتئاب لدى عينة من الأطفال، مجلة كلية الآداب، بورسعيد ، ٢٤ (٢٤)، ٢١٣-٢٤٧.
- بطرس ،حافظ بطرس (٢٠١٠) المشكلات النفسية وعلاجها ، عمان: دار الميسرة للنشر.
- الجنازره، هناء (٢٠١١) بعض خصائص الناجين، ودوافعهم من محاولات الانتحار من وجهة نظرهم، ووجهة نظر المهنيين في محافظة الخليل، رسالة ماجستير عمادة الدراسات العليا دائرة التربية، وعلم النفس جامعة القدس، فلسطين
- حجازي، إحسان شكرى عطية (٢٠٢١) التفكير الانتحاري في ضوء النجاح الأكاديمي، وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلبة الفرقة الرابعة ، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، عدد يناير الجزء الثالث.
- حجازي، فتياني أبو المكارم (٢٠٠٠). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة. القاهرة.
- حسن، حيدر فاضل، (٢٠١٨). الانتحار دراسة نظرية، مركز البحوث التربوية والنفسية، ع، ٥٦ جامعة بغداد.

الخولي، هشام (٢٠٠٤) التنبؤ بسلوك المشاغبة الضحية من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من المراهقين . المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٣٣٣-٣٨٠.

ريما ، صندلي (٢٠١٢) الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة لدى المراهق المحاول للانتحار دراسة عيادية على أربع حالات من المراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة -الجزائر جامعة فرحات عباس -قسم علم النفس.

الزغبى، أحمد محمود (٢٠٠١). الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

زهير، بوسنة عبد الوافي، (٢٠٠٨) التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي - دراسة ميدانية بجامعة بسكرة جامعة قسطينة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة منتوري - قسطينة - قسم علم النفس سعدى، روفية، وقنيفه، نورة (٢٠١٨) السلوك الانتحاري عند المراهق المتمرس، وعلاقته ببعض المتغيرات تقدير الذات، والاكْتئاب (جامعة أم البواقي قسم العلوم الاجتماعية) الشربيني، لطفي. (٢٠٠١). الاكْتئاب المرض والعلاج، الإسكندرية: منشأة المعارف.

الصباحين، على موسى والقضاة، محمد فرحان (٢٠١٣). سلوك التمر عن الأطفال. مطابع جامعة نايف للعلوم الأمنية: الرياض.

صحراوي، امينة؛ وعباديه، بسمة (٢٠١٦). الضغط النفسي، وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية، والاجتماعية جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الصادق، محمد (٢٠١٧). فاعلية ببرنامج ارشادي عقلاني انفعالي في خفض سلوك التمر لدى أطفال الروضة ، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال ، المنصورة، ٣(٤).

صلاح، دينا (٢٠١٩). التمر المدرسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية مجلة كلية التربية بالمنصورة، ١٠٥(٧)، ٩٥٢-٩٩٩

العادلي، راهبة عباس وناصر، أشواق (٢٠٢٢). العلاقة بين الإرادة والتفكر الانتحاري لدى ضحايا التمر المدرسي من طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية الأساسية، بغداد، ٢٢(٩٣)، ٨٤٩-٩٢٥.

عبد الحفيظ، معوشة؛ والهاشمي، لوكيا (٢٠١١). الميول الانتحارية، وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب. رسالة ماجستير في علم النفس قسم علم النفس، وعلوم التربية كلية الآداب، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية جامعة محمد خضر - بسكرة الجزائر.

- عبد الحفيظ، معوشة؛ والهاشمي، لوكيا (٢٠١١). الميل الانتحارية، وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب، رسالة ماجستير في علم النفس قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، جامعة محمد خضر - بسكرة الجزائر.
- عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٢). اكتئاب الطفولة والمراهقة: التشخيص والعلاج (ط٢). الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي
- عبد الخالق، أحمد محمد، ومحمد، السيد فهمي علي (٢٠١٣). الفروق بين الجنسين في أعراض الاكتئاب ومعدلات انتشار لدى عينات من الأطفال والمراهقين في مصر والكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين - مركز النشر العلمي، مج ١٤، (٢).
- عبد العظيم، طه (٢٠٠٧). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- عثمان، محمد سعد حامد (٢٠١٠). الاكتئاب وعلاقته بتقدير الذات ومعنى الحياة لدى الشباب (ط١). الإسكندرية: دار الفكر الجامعي .
- عطار، إقبال (٢٠٠٩). العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات، مجلة بحوث التربية النوعية، ١٠ (١٣)، ٤٣-٧٢
- عكاشة، أحمد (١٩٩٢). الطب النفسي المعاصر. طبعة مزيعة منقحة. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- عمر، زينب عبد الجليل (٢٠٢٠). التتمر الإلكتروني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى وبعض الاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب) لدى طلاب جامعة السويس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة السويس.
- العنزي، عويد (٢٠٢١). التتمر الإلكتروني وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، المجلة التربوية ٦٣ (١٤١)، ١٣-٥٢.
- قطامي، نايفة؛ الصرايرة، منى. (٢٠٠٩). الطفل المتمتر. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مجدي محمد الدسوقي (٢٠٠٨). مقياس السلوك التتمري للأطفال والمراهقين، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: دار جونا للنشر والتوزيع.
- وازي، طاووس، (٢٠١٢). ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، دراسات نفسية تربوية، عدد ٨، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر

يزيد شويل؛ الونس أسمع (٢٠٢٣). التتمر الإلكتروني (متتمر ضحية) وعلاقته بظهور الأفكار الانتحارية لدى طلبة الجامعة، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٧، ٣٠٨-٣٢٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ABC News. ABC News Listening to America Poll, May 1996. Ann Arbor, MI: Inter-university Consortium for Political and Social Research [distributor], 2009-10-29. <https://doi.org/10.3886/ICPSR06820.v2>
- Adolph, D., Teismann, T., Forkmann, T., Wannemuller, A., & Margraf, J. (2018). High frequency heart rate variability: Evidence for a transdiagnostic association with suicide ideation. *Biological Psychology*, 138, 165–171. <https://doi.org/10.1016/j.biopsycho.2018.09.006>
- Alavi N, Reshetukha T, Prost E, Antoniak K, Patel C, Sajid S, Groll D. Relationship between Bullying and Suicidal Behaviour in Youth presenting to the Emergency Department. *J Can Acad Child Adolesc Psychiatry*. 2017 Jul;26(2):70-77. Epub 2017 Jul 1. PMID: 28747929; PMCID: PMC5510935.
- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and Statistical Manual OF Mental Disorders* (5th ed). Washington, DC:Author.
- Azúa Fuentes E, Rojas Carvallo P, Ruiz Poblete S. Bullying as a risk factor for depression and suicide. *Rev Chil Pediatr*. (2020) 91:432–9. doi: 10.32641/rchped.v91i3.1230
- Bao W, Qian Y, Fei W, Tian S, Geng Y, Wang S, Pan C-W, Zhao C-H and Zhang T (2023) Bullying victimization and suicide attempts among adolescents in 41 low- and middle-income countries: Roles of sleep deprivation and body mass. *Front. Public Health* 11:1064731. doi: 10.3389/fpubh.2023.1064731
- Benatov, J., Brunstein Klomek, A., & Chen-Gal, S. (2022). Bullying perpetration and victimization associations to suicide behavior: A longitudinal study. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 31, 1353–1360. <https://doi.org/10.1007/s00787-021-01776-9>
- Bifulco, A., Schimmenti, A., Jacobs, C., Bunn, A. & Rusu, A. (2014). Risk Factors and Psychological Outcomes of Bullying Victimization: A Community-based Study. *Child Indicators Research*, 7(3), 633-648. doi: 10.1007/s12187-014-9236-8.
- Bonanno, Rina A.; Hymel (2010) Beyond Hurt Feelings: Investigating Why Some Victims Of Bullying Are At Greater Risk For Suicidal Ideation Merrill-Palmer Quarterly: *Journal Of Developmental Psychology* ,V56 N3 Article 10 P420-440
- Brailovskaia, J., Forkmann, T., Glaesmer, H., Paashaus, L., Rath, D., Schonfelder, A., ... Teismann, T. (2019). Positive mental health moderates the association between suicide ideation and suicide attempts. *Journal of Affective Disorders*, 245, 246–249. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2018.11.005>
- Chesin, M., Cascardi, M., Tsang, W., & Smith, S. (2020). Blunted arousal in response to psychological stress is associated with current suicide ideation. *Archives of Suicide Research*, 24(sup2), S381–S390. <https://doi.org/10.1080/13811118.2019.1592041>
- Chukwuemeka A. F. Okoye¹, TooChukwu Nwankwo², Ifedigbo, Chinenyenwa Felicitas, 3 Godwin C. Umeobi (2021).The Relationship between Bullying, Depressive Symptoms and Suicidal Ideation among Secondary School Students. *Practicum Psychologia* 11(1), 133-148
- Cohen, O., Shahar, G., & Klomek, A. B. (2020). Peer victimization, coping strategies, depression, and suicidal ideation among young adolescents. *Crisis*, 41(3), 156–162. <https://doi.org/10.1027/0227-5910/a000614>

- Duan L., Shao X., Wang Y., Huang Y., Miao J., Yang X., Zhu G. (2020). An investigation of mental health status of children and adolescents in china during the outbreak of COVID-19. *J. Affect. Disord.* ;275:112–118. doi: 10.1016/j.jad.2020.06.029
- Erath, S. A., & Pettit, G. S. (2021). Coping with Relationship Stress in Adolescence: A Decade in Review. *Journal of Research on Adolescence*, 31, 1047–1067. <https://doi.org/10.1111/jora.12603>
- Espelage, D., & Rue, L. (2013). Examining Predictors of Bullying and Sexual Violence Perpetration Among Middle School Female Students. In B. Russell (Ed.) *Perceptions of Female Offenders* (pp 25-45). Springer Reference
- Higgins, E. Tory. (2010). *Self-Discrepancy Theory*. *Encyclopedia of Social Psychology*, SAGE Publications. May. 2010.. http://www.sageereference.com/socialpsychology/Article_n483.html.
- Hong, Lingyao MD et al., (2016) Bullying, Depression, and Suicidal Ideation Among Adolescents in the Fujian Province of China, *Medicine* 95(5):p e2530, February 2016.
- Ji Sun a. , Yongfei Ban a & Jiang Liu b (2024). Relationship between bullying victimization and suicide ideation among Chinese adolescents: A moderated chain mediation model, *Children and Youth Services Review* 156 (2024) 1-8
- John, A., Glendenning, A. C., Marchant, A., Montgomery, P., Stewart, A., Wood, S., ... & Hawton, K. (2018). Self-harm, suicidal behaviours, and cyberbullying in children and young people: Systematic review. *Journal of medical internet research*, 20(4), e129.
- Khan, A., Sriyanto, S., Baranovich, D. L., Tahir, L. M., Panatik, S. A., Sasmoko, S., ... Jabor, M. K. (2022). The relationship between positive mental health, academic stress and suicide ideation among Malaysian adolescents residing in Johor Bahru. *Current Psychology*, 1–9. <https://doi.org/10.1007/s12144-022-02885-7>
- Kim, J., & Ko, Y. (2021). Influence of Experiencing Bullying Victimization on Suicidal Ideation and Behaviors in Korean Adolescents. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(20), Article 10853. <https://doi.org/10.3390/ijerph182010853>
- Kowalski, R. M., Giumetti, G. W., Schroeder, A. N., & Lattanner, M. R. (2014). Bullying in the digital age: A critical review and meta-analysis of cyberbullying research among youth. *Psychological bulletin*, 140(4), 1073
- Lencl, M., & Matuga, J. (2010). The lifetime bully: Investigating the relationship between adolescent bullying and depression in early adulthood. *Journal of School Counseling*, 8(7), pp.123– 136
- Nikolaou, D. (2017). Does cyberbullying impact youth suicidal behaviors?. *Journal of health economics*, 56, 30-46.
- Rigby, K. (2013). Bullying in schools and its relation to parenting and family life. Australian Institute of Family Studies. *Family Matters*, 92. 61-67.
- Ruohui Zhao & Xuening Yao (2022) The Relationship between Bullying Victimization and Suicidal Ideation among Chinese Adolescents: The Role of Depressive Symptoms and Gender Differences, *Journal of School Violence*, 21:1, 60-80, DOI: 10.1080/15388220.2021.1985327

- Schoeler, T., Duncan, L., Cecil, C. M., Ploubidis, G. B., & Pingault, J. B. (2018). Quasiexperimental evidence on short-and long-term consequences of bullying victimization: A meta-analysis. *Psychological Bulletin*, 144(12), 1229. <https://doi.org/10.1037/bul0000171>
- Stephen S Leff & racy Evian Waasdorp (2013) Effect of aggression and bullying on children and adolescents: implications for prevention and intervention, *Curr Psychiatry Rep*, Mar; 15(3):343. doi: 10.1007/s11920-012-0343-2.
- Tenenbaum , Laura S.; Varjas., Leandra (2011) Coping Strategies And Perceived Effectiveness In Fourth Through Eighth Grade Victims Of Bullying , *School Psychology International* , V32 N3 P263- 287
- World Health Organization. Suicide Worldwide in 2019 (2021). Available online at: <https://www.who.int/publications/i/item/9789240026643> (accessed at June 16, 2021)